

كشف الخفاء

394 - اطلبوا الخير عند حسان الوجوه .

هذه رواية الأكثر عن أنس وجابر وابن عباس وعائشة وغيرهم وفي رواية للطبراني من حديث يزيد بن خصفة مرفوعا بلفظ التمسوا الخير .

ورواه الدارقطني في الأفراد عن أبي هريرة بلفظ ابتغوا الخير عند حسان الوجوه .

وفي رواية القسمللي إذا طلبتم الحاجات فاطلبوها إلى الحسان الوجوه وفي لفظ اطلبوا الحوائج والخير وفي آخر اطلبوا الخير أو قال العرف وكلاهما عند العسكري وعند بعضهم من الزيادة فإن قضى حاجتك قضاها بوجه طلق وإن ردك ردك بوجه طلق فرب حسن الوجه دميمة عند طلب الحاجة ورب دميمة الوجه قضاء للحوائج .

ونحوه قيل لابن عباس كم من رجل قبيح الوجه قضاء للحوائج قال إنما يعني حسن الوجه عند الطلب وطرقه كلها ضعيفة وبعضها أشد في ذلك من بعض وأحسنها ما أخرجه تمام عن ابن عباس رفعه بلفظ التمسوا الخير وكذا ما أخرجه البخاري في تاريخه عن ابن عباس وقيل عن أبي هريرة بسند فيه متروك .

وكذا أخرجه الطبراني عن ابن عباس بسند رجاله موثقون ألا عبد الله بن خراش فقال ابن حبان ربما أخطأ وإن كان ثقة وضعفه غيره ومع هذا فلا يتهياً الحكم على الحديث بالوضع الذي قاله الصغاني وكثيرون كما أشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر وغيره .

وروى العسكري عن رجل من جهينة رفعه وشر ما أعطي الرجل قلب سوء في صورة حسنة وروى البزار عن بريدة رفعه إذا أبردتم إلي بريدا فأبردوه حسن الوجه حسن الاسم وله عن أبي هريرة إذا بعثتم إلي [صفحة 152] رجلا فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم وأحدهما يقوي الآخر وفي رواية للخطيب اطلبوا الخير عند صباح الوجوه وسيأتي في التمسوا الخير عند حسان الوجوه .

وقد قيل فيه أشعار قديما وحديثا على سبيل العقد للحديث فمن الأشعار القديمة ما ورود عن ابن عباس أنه قال قال الشاعر :

أت شرط النبي إذ قال يوما : ... فابتغوا الخير في صباح الوجوه .

ولابن رواحه أو حسان Bهما كما رواه العسكري :

قد سمعنا نبينا قال قولا ... للذي (1) يطلب الحوائج راحه .

اغتدوا فاطلبوا الحوائج ممن ... زين وجهه بصباحه .

وأنشد بعضهم :

يدل على معروفة حسن وجهه ... وما زال حسن الوجه إحدى الشواهد .
وفيه عن الحسن بن عند الرحمن : .
لقد قال الرسول وقال حقا ... وخير القول ما قال الرسول .
إذا الحاجات أبدت فاطلبوها ... إلى من وجهه حسن جميل .
ومن الأشعار الحديثة ما لشيخنا عبد الغني النابلسي C تعالى : .
يا أخا البدر قد صفا لك ودي ... وغدا سالما من التمويه .
إن طلبت الوصال منك فجد لي ... وأنلني منك الذي أبتغيه .
وهو خير وفي الحديث رويانا ... اطلبوا الخير من حسان الوجوه .
وأقول لم أره بلفظ من : وقلت تشبها بهم منبها على أنه بالمعنى : .
يا من سبى بالحسن كل فقيه ... واستجمعت عليا المكارم فيه .
جدلي بخير فهو خير قد أتى ... فيه حديث صالح نرويه .
ما إن معناه اطلبوا من خيركم ... الخير أعنى من حسان الوجوه . [صفحة 153] .

(1) في الأصل زيادة " هو " قبل " للذي " ولعلها مقحمة لاستقامة الوزن بدونها